سلسلة ولد وبنت للأطفال

البنت المغرورة

مكتبة الأسرة ٢٠٠٢
سلسلة ولد وبنت للأطفال
تأليف : أحمد صبيح

الإشراف : نادية مصطفى
الإشراف الفنى : نجوى شلبى
الإشراف العام : د. سمير سرحان

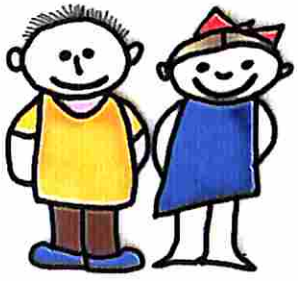

رسوم : نجوى شلبى
جرافيك : سامى بخيت

هـذا الكتـاب

تهدف تلك المجموعة إلى تعويد الأطفال حب الرحلات والقيام بالمعسكرات وأن يبتعد الأطفال عن الكسل كى يصبحوا أعضاء نافعين لأنفسهم وللمجتمع، وأن يحافظوا على كتبهم وأدواتهم المدرسية.

كما تلفت أنظار الأطفال إلى أن الجمال جمال النفس والأدب وعدم الغرور لأن تلك الصفة تسلب الإنسان جماله وكماله.

كما أن تلك المجموعة من القصص التى تلفت أنظار الأطفال إلى الرأفة بالحيوان وألا نعتدى عليها. فمثلاً نجد الكلب حارس أمين ومخلص ووفى، فإذا حاولنا إيذاءه فإنه يهاجم من يعتدى عليه وربما مزق ثيابه.

كما أن هناك بعض الحيوانات مثل: البقرة والجاموسة والحمار الذين يعتبرون أصدقاء للفلاح.

الولد الكسلان

فى يوم من أيام الأجازة الصيفية وكالمعتاد نقوم نحن فريق الكشافة بالمدرسة بعدة رحلات ترفيهية وكشفية فى أنحاء البلاد، وكلها رحلات ممتعة وشاقة. وكان لى صديق اسمه محمود وهو له طبيعة خاصة جدًا فهو لا يحب الجلوس مع الأصدقاء أو اللعب معهم بالألعاب المختلفة، وكانت والدته صديقة لوالدتى، فترجتها بأن آخذه معى فى إحدى رحلاتنا الكشفية ليتعلم منا النشاط والحيوية وليتخلص من الكسل والانطواء الذى يلازمه.

فقلت لأمى لا يوجد مانع من ذلك ولكن كلنا أفراد الرحلة نعمل وكل واحد منا له عمل مكلف به، فأشارت أمى أنه سيكون عند حسن الظن إن شاء الله.

وجاء يوم الرحلة الكشفية داخل أرض توشكى، فذهبنا إلى محطة مصر لنأخذ القطار المتجه إلى أسوان وركبنا القطار وكانت رحلة الذهاب شيقة تخللها فترات السمر والترفيه داخل القطار، وعند وصولنا إلى أسوان أخذنا سيارة أتوبيس لتتجه بنا إلى توشكى.

ووصلنا إلى توشكى. رأيناها حقيقة ملحمة رائعة كخلية نحل تعمل دون ملل ولا تعب، وبدأنا نوزع العمل على كل أفراد المعسكر، وبدأنا فى نصب الخيم التى سنقيم بها وكان أول صدام بينى وبين محمود الكسلان ناهيكم عن تعبه من مشقة السفر إنه لا يستطيع أن يعيش فى خيمة كهذه وسط الصحراء، إنه يريد أن يعود إلى القاهرة (عاوز يروح).. ماذا أفعل يا أصدقاء، قلت له: يا محمود اعقل وسوف تكون سعيدًا إن شاء الله بالعمل فى هذا المكان ومع أصدقائنا وأهل حيِّنا، وأقنعته بالمكوث معنا ومر اليوم الأول ولم ينجز محمود أى عمل كلف به. طوال النهار جالس فى الخيمة إما نائمًا وإما مستيقظًا ليأكل أو يجلس يشاهد أصدقائه. حتى لاحظ قائد المعسكر مكوث محمود داخل المعسكر وعدم ذهابه للعمل كباقى الأفراد ، وحكيت له ظروفه الخاصة وطبيعته المغلقة على نفسه، فقال لى:

اتركه لى سأتولى أنا تغييره. وفعلاً بدأ قائد المعسكر يومًا بعد يوم يأخذ محمود فى عمل أقل فأكثر وحثه بالكلام بأنه لا يقل شيئًا عنا، وأن صحته تفوق الكثير منا، وأن الكسل صفه الإنسان المريض فهى صفة يرفضها المجتمع، وإننا نسعى جميعًا لبناء جيل من الشباب النشيط.

حتى أصبح محمود الكسلان أنشط فرد فى المعسكر ومنذ هذه الرحلة أصبح فرد أساسى فى فريق الكشافة، بل أصبح قياديًا من قادتها وجاءت أم محمود تشكر أمى على ما حدث.

فقلت لها بل أنا أشكرك يا أمى على أنك أضفتى لنا فى فريق الكشافة فرد يتصف بصفات جميلة كانت مدفونة داخل الكسل.

صديقى المبتكر

كان لى صديق يقع منزله بجوار منزلنا عشنا طفولتنا سويًا نكاد نقترب فى كل شىء، أسرته تماثلنا فى العدد. حالتهم المادية تكاد تكفى الأسرة وتعينها على مواصلة الحياة، فكانت أدوات لعبنا كلها «بيئى» أقصد أننا نصنع مثلاً كرة القدم كنا نسميها الكرة الشراب نحضر شراب قديم ونملأه اسفنج أو قطن أو قماش ونلف حوله خيط متين حتى تصبح كرة مدورة نلعب بها فى الشارع طبعًا دى كانت سهلة وأى واحد ممكن يصنعها.

أما صديقى هانى فكان يصنع أشياءً رائعةً بأشياء بسيطة مثلاً كنا نجمع غطيان زجاجات المياه الغازية فيأخذها هانى ويقوم بخرمها من المنتصف ثم يضعهم ويرصهم بجوار بعضهم بواسطة «أستك» ليصنع منهم عجلة جازوز ويأتى بصندوق الكارتون الذى يأتى بداخله الحذاء الجديد ويضعه فوق جزء من الخشب ليكون صندوق السيارة سيارة رائعة، كان هانى دائمًا يقوم بإصلاح أى شىء فى منزلهم كل هذا ونحن

لم نتعد الست سنوات، وبعد ذلك يا أصدقائى عندما أكملنا العشر سنوات اشترك هانى فى نادى الطلائع فى مركز الشباب، وبدأ النادى يساعده فى تجهيز المواد الخام اللازمة لصناعة بعض الأشياء، ولما التحقنا بالمدرسة الإعدادى اشترك هانى فى نادى المبتكرين بالمدرسة لاكتشاف المواهب، وعندما شاهدالقائمين على النادى الأعمال التى قام بها هانى أخذوه إلى القاهرة ليعرضوا اختراعاته الجديدة، وضمن هذه الاختراعات يا أصدقائى جهاز صغير يوضع بالسيارة لمنع أى تسرب دخان يلوث البيئة...

أيضًا يا أصدقائى اخترع أو ابتكر اريال تليفزيونى يقترب من مواصفات الدش سُمى «أريال هانى» ويباع عندنا هنا فى القرية بعدة جنيهات تعد على إصبع اليد الواحدة.

أصبح هانى هو فاكهة الأصدقاء نجتمع حوله فى النادى ونسعد بأى اختراع جديد له، أما أنا فكنت ملازمه فى كل تحركاته أساعده فى كل شىء، ولست أنا وحدى بل أسرتى بالكامل.

إن موهبة الابتكار يا أصدقائى هبة من عند الله ندعو الله أن يهبها للكثير منا، وأن نقف بجانب أى زميل أو صديق تظهر عليه هذه النعمة ولا نحقد عليه ونحاربه ونقلل من أهميته.

وهذه كانت حكاية هانى جارى وصديقى المبتكر.

صديقتى داليا

صديقتى داليا بنت ظريفة تعرفت عليها فى النادى خلال شهور الأجازة الصيفية فى العام الماضى.

وعندما بدأت الدراسة جاءت داليا بالمصادفة فى فصلى الدراسى وفرحنا بذلك وحرصنا على أن نكون فى دكة واحدة حتى تكتمل صداقتنا فى النادى بصداقة الدراسة.

كان العيب فى صديقتى داليا أنها لا تحافظ على كتبها الدراسية مهملة جدًا فى الحفاظ عليها.

وفى إحدى المرات ولم يمض سوى شهور على بدء العام الدراسى الجديد سألها أستاذ اللغة العربية عن كتاب النصوص فقالت له: لقد مزقته أختى الصغيرة فنهرها، وقال لها: أنت لا تحافظين على كتبك وهذا خطأ كبير.

وحزنت داليا على ما حدث من أستاذ اللغة العربية وذهبت تبكى لأبويها وتحكى لهم ما حدث فنهرها والديها، وقالوا لها: أنت السبب يا

داليا فنحن قد أتينا لك بالمكتب الذى طلبتيه ووضعتى كتبك داخل أدراجه المتعددة لكنك لم تغلقى أدراج المكتب جيدًا وتركتيها مفتوحة وأختك الصغيرة لا تعرف أى شىء لا تعرف الصح من الخطأ فلا عقاب عليها وإنما العقاب عليك، وهذه ليست أول مرة.

أنت حقًا مهملة جدًا يا داليا. وقالت أمها:

فى العام الماضى أحرجتينى يا داليا أردت إعطاء كتبك الخاصة لبنت صديقتى وعندما أحضرتهم وجدت كتبك ممزقة وغير نظيفة فلم أعطها لصديقتى، يا داليا يا حبيبتى لابد أن تحافظى على كتبك طوال العام وعلى نظافتها ولا تتحججى بأى شىء.

ومنذ ذلك الحين اتبعت داليا نظاما جيدًا فى كل شىء فى أوقاتها وفى ملبسها وفى كتبها وفى مذاكرتها وأصبحت داليا البنت المثالية فى آخر العام لما تميزت به فى كل شىء.

الولد البخيل

كان لى صديق اسمه حسن كان معى فى فصل واحد، وكان يصطحبنى دائمًا إلى كافتيريا المدرسة ليأكل معى السندوتشات التى أعدتها لى أمى ويشرب معى زجاجة مياه غازية وأقوم أنا بحساب الكافتيريا يوميًا.

وأنا أعلم جيدًا أنه يأخذ مصروفًا أكبر منى يوميًا، لكنه يكتنزه ويتطفل على زملائه بالأكل معهم أو يشرب على حسابهم، وأنا والأصدقاء قد مللنا هذه الأفعال وهو لم يملّ من أفعاله، حتى قررت أن أتخلص منه، ففى إحدى المرات ذهبنا معًا إلى الكافتيريا كعادتنا يوميًا وبعد أن أكلنا وشربنا قلت له: إن نقودى قد فقدت منى فأرجو أن تعيرنى بعض النقود لكى أقوم بحساب الكافتيريا وسوف أرد لك المبلغ فى الغد. فلما علم أن المبلغ سَلفٌ ودين قام بإعطائى مصروفه وقمت بالحساب.

وفى اليوم التالى جاءنى يطالبنى بالمبلغ الذى أخذته منه بالأمس، فقلت له: هل أنا أخذت المبلغ هذا لحاجة لى أم أخذته لنحاسب

الكافتيريا بعد ما أكلنا سويًا وشربنا سويًا، يعنى أنا وأنت، يعنى أنا ما أخذتش الفلوس ليَّه لوحدى، وأنا الذى ادعيت أنه لا يوجد معى نقود لكننى معى النقود والحمد لله، ولكننى أردت أن أختبرك أنت، طوال العام تأكل معى وتشرب معى على حسابى، أين مصروفك يا صديقى؟ كم ادخرت الآن ؟ وهل أبويك يعلمون بذلك؟ فأجابنى: نعم يعلمون بذلك ويشجعوننى على ذلك، فقلت له: إذن يا صديقى أنت إنسان بخيل، وإذا كان والديك يعلمون ذلك كما تقول ويشجعونك على ذلك فهذا سلوك مرفوض وقدوة لا يجب أن تقتدى بهما، ومن الآن أنت لاتصلح أن تكون صديقًا لى، أنا كنت متصور أن أحاسب الكانتين يوم وأنت يومًا آخر وهكذا يكون التعاون، ولكن للأسف لم يحدث فلو كنت محتاج وظروف أسرتك المادية صعبة فكنت سأستمر بمساعدتك بسعادة ودون ملل، لكن أسرتك والحمد لله ميسورة الحال بصورة ممتازة ويوجد لنا أصدقاء فى الفصل أسَرهم فقراء، لكن عندهم عزة النفس ولايتطفلون على أحد.

أنا الآن يامن كنت صديقى ارتكبت ذنبًا كبيرًا فى حق نفسى وفى حق أسرتى الذين يأتمنوننى على مصروفى لأصرف به على نفسى وأساعد المحتاج، وليس مساعدة البخيل أو مصطنع الفقر، واعلم يا أخى أن الله سبحانه وتعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده «وأما بنعمة ربك فحدث».

وتركنى الذى كان صديقًا لى وهو يؤنب نفسه عما كان يفعله، واعتبرها آخر زيارة لكافتيريا المدرسة أو على الأقل معى حتى يصطاد صديقًا آخر ينفق عليه حتى يكتشف حقيقته أنه بخيل.

البنت المغرورة

كانت لى صديقة اسمها هدى كانت بنت جميلة حباها الله بوجه حسن وشعر أصفر مصفف بطبيعته، وكانت لنا أيضًا صديقة اسمها رشا أشطرنا فى المدرسة وأحسننا خُلقًا، لكنها كانت تتضايق من سوء حالة شعرها وضخامة جسدها، ومع هذا فكنا نحبها ولا نلفت نظرها إلى ذلك أبدًا لأن الجمال جمال النفس وليس جمال الوجه وهذا خَلق الله لا دخل لنا فيه.

ذات مرة كنا فى حفلة عيد ميلاد صديقتنا إيمان وكانت حفلة جميلة منسقة، اجتمعت فيها كل الصديقات اللآتى نعرفهن بالمدرسة وصديقات إيمان بالنادى وجيرانها، وحانت ساعة إطفاء الشموع وتقطيع تورتة عيد الميلاد، واجتمعنا حول ترابيزة السفرة وألقينا التعبيرات الجميلة فى هذه المناسبة، ثم أطفأنا الشموع وأطفأنا المصابيح، وتم تقطيع التورتة وتوزيعها على الصديقات، وجلسنا كل منا يأكل فى طبقه بشوكته وسكينته. وحضرت إلينا أم إيمان تشكرنا على

حضورنا وتحدثنا عن أشياء متفرقة عن المدرسة وعن الصديقات وعن أسرتنا، وتطرق الحديث عن هدى، فقالت لنا : أين هدى؟ لقد تركتكم تضحكون وتتسامرون وجلست بعيدة عنكم فى ركن الكبار.

فقلنا لها: أصل هدى لا تحب التهريج إنها ملتزمة، فردت علينا : وما الذى أحضرها طالما أنها تخشى ذلك، وناديت على هدى لتجلس معنا فجاءت وقالت:

أنها تريد أن تستأذن وأمام ذلك قالت أم إيمان : إن هدى بنت معجبة بنفسها ولاَّ إيه.

وانتهت حفلة عيد ميلاد إيمان وعدنا إلى منازلنا وجاء ميعاد اختيار البنت المثالية على مستوى المدرسة لهذا العام وتقدمنا وتسابقنا جميعا على أمل أن نفوز بها، وكانت النتيجة أن فازت زميلتنا رشا بالبنت المثالية أو الطالبة المثالية على مستوى المدرسة. وجن جنون زميلتنا هدى وقالت: تأخذ أحسن طالبة لماذا وأنا البنت الجميلة المؤدبة الشاطرة العاقلة لا أفوز. وذهبت لناظرة المدرسة تشتكى ما حدث وأنها ظُلِمت كالأعوام السابقة. فردت عليها الأبلة الناظرة إن هذا اختيار لجنة كبيرة مُشَكَّلة من بعض المدرسات والأخصائية الاجتماعية للمدرسة وبعض التلميذات وهذا قرار اللجنة.

وأثناء هذا الحديث دخلت عليهم أبلة فوزية الأخصائية الاجتماعية للمدرسة وعلى الفور خرجت هدى من مكتب الناظرة.

فقالت أبلة فوزية للناظرة : ماذا كانت تريد الطالبة هدى طبعا بتشتكى كالأعوام السابقة. فقالت الناظرة: نعم هو كذلك، فقالت أبلة فوزية: إن هدى بنت مغرورة.

ومن هذا الوقت أطلق على هدى اسم البنت المغـــرورة وهى من ناحيتها كانت تصر وتحافظ على أن تظل البنت المغرورة.

كلب الجيران

كان لنا جار نحبه ويحبنا له أبناء فى أعمارنا أنا وأخواتى، وكان له كلب نخافه عندما نسمع نباحه فى الليل «يهو هو» لأنهم يتركونه يحرس البيت من كل جوانبه، فأى حركة يسمعها الكلب يتجه ناحيتها ويبدأ نباحه. وأثناء النهار يقوم عادل ابن صاحب المنزل بربطه بالسلسلة بجوار إحدى الشجيرات بحديقة المنزل.

فكنت أنا وبعض الأصدقاء نحاول معاكسة الكلب وهو مربوط لا حول له ولا قوة من بعيد خوفًا من أن يفاجئنا وينقض علينا، وعندما يسمع والد عادل نباح الكلب يخرج ينهرنا ويحذرنا من مغبة هذه المعاكسة، بل فى بعض الأحيان يذهب إلى والدى ويخبره بما يحدث منى ووالدى يحذرنى ولا أسمع الكلام.

حتى جاء اليوم الذى لم أعمل حساب له، وكان فى هذا اليوم يزورنا بعض أصدقاء المدرسة لعمل مباراة كرة القدم بيننا، وعملت نفسى أننى لا أخاف الكلاب المتوحشة ولم أنادعلى عادل بل دخلت بهم على جنينة

المنزل فأنا مطمئن أن الكلب مربوط بالسلسلة ،وبدأت أعاكسه ولم يأخذ الموضوع ثوان معدودة حتى فُكّت السلسلة وجرى ورائى الكلب وأنا جريت ناحية السور، سور الجنينة عالى وربنا يكفيكم شر اللى أنا شفته يا أصدقائى مسكنى الكلب من آخر جزء فى البنطلون وأوقعنى من على السور وانقض علىّ، عضنى فى فخذى ومزق ملابسى ولم ينقذنى منه سوى صديقى عادل ومفيش فايدة، أخذونى إلى المستشفى وأنا لست واعيًا أى شىء أنا غير متصور هذا الذى حصل .

دكتور المستشفى أعطانى بعض الحقن وقال لازم آخذ الواحد والعشرين حقنة بتاعة مصل الكلب، وكانت فترة يا أصدقائى فترة عصيبة لازم أنفذ كلام الدكتور والحمد لله أخذتهم بالكامل.

ومن ساعتها يا أصدقائى حرمت أهزر مع أى كلب تانى بل كرهت الكلاب كلها لو شفت كلب فى أى مكان أغير طريقى وأمشى فى مكان آخر، ولن أنسى صورة كلب الجيران وهو يمزق هدومى ويعضنى فى فخذى وكلما سمعت هوهوته أتذكر ما حدث لى وأتمنى أن أقتله، لكن الكلب مش هو الغلطان أنا الغلطان عشان لازم أفكر بعقلى قبل ما أعمل أى شىء.

الولد المزعج

لنا جار والحمد لله نعم الجار نحبه ويحبنا ونقضى عنده أحسن الأوقات، لكن للأسف يا أصدقائى له ولد اكبر منى بقليل مزعج للغاية يقول والده أنه يحب الموسيقى ويحب أن يعزف على إحدى آلاتها كل هذا شىء جميل، لكن المزعج القبيح بقى يا أصدقائى أنه عند سماعه للموسيقى والأغانى يجعل صوت التسجيل على أعلى درجة من الصوت خاصة وأنه يمتلك تسجيل استريو مجهز للمحلات وليس لمنزل فيسَمِّع سابع جار مش أول جار، واشتكى الجيران من ذلك ومفيش فايدة. من ناحية أخرى عنده بيانو وآلة العود ولا يحلو له العزف على البيانو أبو صوت مزعج إلا فى منتصف الليل، والناس نائمة ومنهم المريض، وصاحبنا يبدأ فى إزعاجه بعد منتصف الليل. والأفظع من ذلك يا أصدقائى إذا نزل هانى إلى الشارع ليلعب معنا كرة القدم فى المنطقة المحاطة بالأربع عمارات وبجوارها جنينة نلعب فيها كرة القدم كل يوم بعد العصر وقبل الغروب وأحيانا نلعب على أضواء الأعمدة المنورة المحيطة بهذا المكان، إذا لعب معنا هانى لازم تختتم المباراة بمشاجرة

بين هانى وبين أحد الأصدقاء الذين يلعبون معنا سواء من المنطقة أو جاءوا من منطقة أخرى ليلعبوا معنا كل هذا يحدث من هانى فى الأجازة الصيفية، وما أدراكم يا أصدقائى ما يفعله هانى مع زملائه فى المدرسة والمشاغبات التى يحدثها فى المدرسة مما يضع والديه فى مواقف محرجة مع مدرسين المدرسة.

وكما قلت لكم يا أصدقائى إننا نعتبر والد هانى ووالدته وهانى من ضمن أسرتنا، لذلك هانى يحترم والدى ووالدتى جدًا ويعمل لهم ألف حساب من أجل هذا قال لى والدى: أنا عاوز هانى يأتى معك لأحدثه فى أمر هام.

وفعلاً أحضرت هانى لوالدى.

فقال له والدى: ما هذا الازعاج الذى تفعله يا هانى؟

فقال هانى لوالدى ازعاج إيه يا عمى، فقال له والدى: يا بنى اسمع الموسيقى اللى انت عاوزها على قدك إنت بس، ومش لازم تسمع الجيران معاك ولا تعزف فى نص الليل والناس نايمة، لأن هذا يعتبر تلوث سمعى زى تلوث البيئة وغيرها يا حبيبى.

قال هانى : خلاص يا عمى أنا آسف مش هعمل كده تانى وبلاش أسمع موسيقى.

قال له والدى : لأ، اسمع لكن على قدك إنت بس وحاول تسمع كلام والديك يا بنى.

قال هانى : خلاص يا عمى أنا بكرر أسفى على اللى كان بيحصل منى وسأكون بإذن الله ولد مطيع جدًا فى كل شىء. وفعلاً أصبح هانى من الأولاد المطيعين جدًا وأصبح لى صديق حميم فى الوقت الحالى.

الحمار الغلبان

أبو قردان صديق الفلاح تعلمت ذلك فى درُوس القراءة وأراها فى الحياة أمامى كل يوم فأنا فلاح ابن فلاح وهذا شرف لى، فعندما أنتهى من الامتحانات أذهب إلى الحقل لأساعد أبى كباقى أخواتى وكأقرانى من أولاد الفلاحين فى القرية. فعندما نقلب الأرض بالفأس أو باستخدام الجرار والمحراث تأتى جموع أبو قردان تمشى وراءنا تلتقط الأشياء الضارة بالأرض. وليس أبو قردان هو فقط صديق الفلاح بل هناك أصدقاء كثيرين منهم الجاموسة والبقرة وهم يمدون الفلاح وأسرته باللبن والجبن والزبدة كما يساعدونه فى سقية الأرض بدوران الساقية الخشبية. وباقى الطيور والماشية والمغلوب على أمره هو الحمار. فمنذ صغرى فى سنواتى الأولى أمتطى الحمار وأرى الفلاح وهو يقوم بضربه بالعصا أشد أنواع الضرب فأغمض عينى لكى لا أرى ضرب الحمار، ويقول لى هو كده لازم الحمار يُضْرَب عشان يمشى كويس، فأقول له ماهو ماشى .

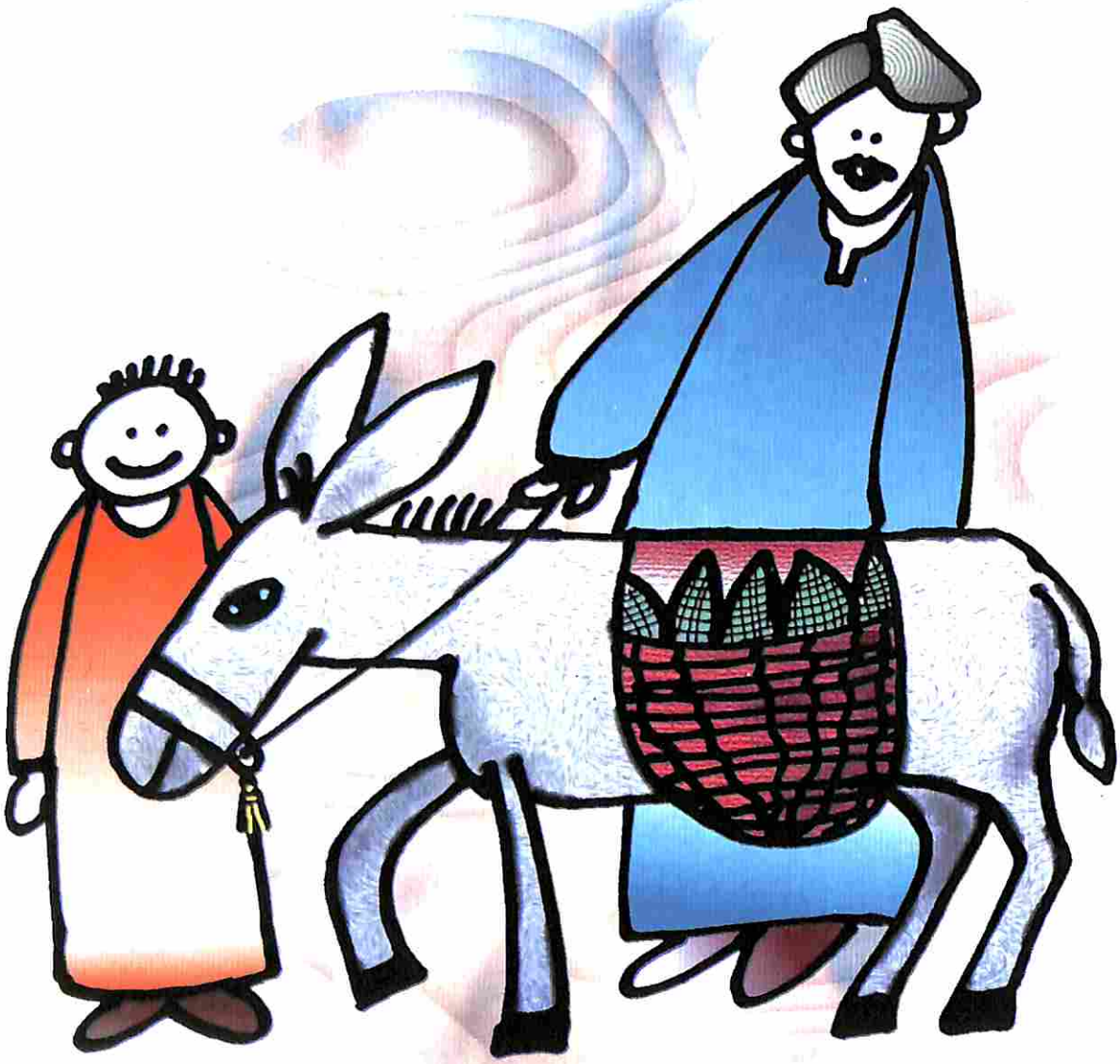

ولما كبرت وصرت أركب الحمار لوحدى لا أضربه أبدًا مهما حدث: وفى إحدى المرات كنت مكلفا بنقل محصول الذرة من الحقل إلى المنزل وكان المحصول وفيرًا، فتعب الحمار ومعه كل الحق فى ذلك، فكنت كل مره أريحه شويه فى الحقل ومرة فى المنزل بعيدًا عن أبى حتى أراحنى أبى واستلم منى الحمار لينقل باقى المحصول وفجأة وقع الحمار على الأرض ومعه جنبتين المملوئتين بالذرة أمام منزلنا وتجمع الجيران الصغار والكبار وخرجت مسرعًا من داخل المنزل لأجد أبى يضرب فى الحمار بجلدة فى يده والحمار نايم يتلوى من كثرة الضرب، فاتجهت ناحية أبى وأخذت منه الجلدة وقلت له : الرحمة يابا كفاية كده ده برده روح والرأفة من الإيمان سيبه يابا كفاية كده، ويرد على أبى لازم يقوم ويشيل الذرة ويدخله البيت، فرد عليه شباب الجيران الواقفين معى وقالوا له : احنا هندخل الذرة وسيب الحمار يستريح شوية. وعلى الفور ذهبت وأحضرت بعض المياه وألقيت بها على الحمار حتى يفيق وقمت فسقيته والحمد لله فقد آفاق الحمار وأخذته وأدخلته الحظيرة ووضعت له البرسيم ليتناول وجبته وبعض الذرة الذى حمله طوال النهار من الحقل إلى المنزل، وذهبت لأبى.

وقلت له: أرجوك يابا أن تكون رحيما بصفة عامة مع الحيوانات والحمار بصفة خاصة ومتنساش دوره معك ومساعدته لك، وأنا قد تعلمت فى المدرسة أن امرأة دخلت النار فى هرة أى «قطة» حبستها، وأن

رجل دخل الجنة لأنه سقى كلبا كان يلهث من شدة العطش وقد روى ذلك عن الرسول ﷺ، فالرحمة يا أبى.. الرحمة مع الحيوان شىء مهم جدًا عشان ربنا يرحمنا جميعًا وأوصيك الرأفة بمساعدك الأول دون كلل ولا تعب ألا وهو الحمار الغلبان.

ولما كبرت وصرت أركب الحمار لوحدى لا أضربه أبدًا مهما حدث: وفى إحدى المرات كنت مكلفا بنقل محصول الذرة من الحقل إلى المنزل وكان المحصول وفيرًا، فتعب الحمار ومعه كل الحق فى ذلك، فكنت كل مره أريحه شويه فى الحقل ومرة فى المنزل بعيدًا عن أبى حتى أراحنى أبى واستلم منى الحمار لينقل باقى المحصول وفجأة وقع الحمار على الأرض ومعه جنبتين المملوئتين بالذرة أمام منزلنا وتجمع الجيران الصغار والكبار وخرجت مسرعًا من داخل المنزل لأجد أبى يضرب فى الحمار بجلدة فى يده والحمار نايم يتلوى من كثرة الضرب، فاتجهت ناحية أبى وأخذت منه الجلدة وقلت له : الرحمة يابا كفاية كده ده برده روح والرأفة من الإيمان سيبه يابا كفاية كده، ويرد على أبى لازم يقوم ويشيل الذرة ويدخله البيت، فرد عليه شباب الجيران الواقفين معى وقالوا له : احنا هندخل الذرة وسيب الحمار يستريح شوية. وعلى الفور ذهبت وأحضرت بعض المياه وألقيت بها على الحمار حتى يفيق وقمت فسقيته والحمد لله فقد آفاق الحمار وأخذته وأدخلته الحظيرة ووضعت له البرسيم ليتناول وجبته وبعض الذرة الذى حمله طوال النهار من الحقل إلى المنزل، وذهبت لأبى.

وقلت له: أرجوك يابا أن تكون رحيما بصفة عامة مع الحيوانات والحمار بصفة خاصة ومتنساش دوره معك ومساعدته لك، وأنا قد تعلمت فى المدرسة أن امرأة دخلت النار فى هرة أى «قطة» حبستها، وأن

رجل دخل الجنة لأنه سقى كلبا كان يلهث من شدة العطش وقد روى ذلك عن الرسول ﷺ، فالرحمة يا أبى.. الرحمة مع الحيوان شىء مهم جدًا عشان ربنا يرحمنا جميعًا وأوصيك الرأفة بمساعدك الأول دون كلل ولا تعب ألا وهو الحمار الغلبان.

اليمامة والصياد

اليمامة يا أصدقائى طائر جميل صوته هادئ ومريح يشبه الحمامة التى نراها ونربيها فى بيوتنا، أقصد بيوت الفلاحين الذين يعيشون فى القرى وأنا منهم،أما ساكنى المدن فيشاهدون الحمام عند بائع الطيور.

ونعود لقصتنا كانت توجد يمامة شكلها جميل تسكن فى عش جميل صغير فى أعلى شجرة مورقة جميلة فى حقل والدى المملؤ بالأشجار المتلاصقة. كانت اليمامة آمنة مطمئنة، فى الصباح الباكر تصحو من نومها وتذهب وتطير داخل حقلنا والحقول المجاورة وتبحث عن رزقها، ثم تعود فى آخر النهار إلى عشها حامدة ربها بما رزقها من مأكل ومشرب ثم تنام وهكذا.

وفى يوم من الأيام جاء صياد يبحث عن طير يصطاده وأنتم يا أصدقائى تعرفون الصياد وأدوات صيده هى البندقية الرش، كلنا نعرفها .المهم أن الصياد ظل يبحث عن أى طائر يصيده فلم يجد حتى تعب من البحث فجلس يستريح أسفل شجرة اليمامة وللحظ التعس لم

تخرج اليمامة فى هذا اليوم من عشها لمرضها وعندما وجدت اليمامة الشمس مشرقة خرجت من عشها لتستمتع بحرارة الشمس الجميلة، فلم تر الصياد ولم يرها الصياد، وقام الصياد وأخذ حقيبته وهم بالعودة دون صيد، وقبل أن يتحرك من تحت الشجرة سمع صوتا جميلا أخذ يلتفت حوله فلم يجد أى شىء حتى لمح اليمامة فى أعلى الشجرة تترنم بجميل صوتها ومستمتعة بحرارة الشمس فى هذا اليوم من أيام الشتاء، فأخرج الصياد بندقيته وبدأ يخرج من تحت الشجرة فى وضع يستطيع من خلاله اصطياد اليمامة، ثم أطلق إحدى طلقاته فأصاب اليمامة فى إحدى رجليها فوقعت اليمامة فى يد الصياد فلما وقعت اليمامة فى يد الصياد قالت لنفسها: إن سلامتى فى صمتى ياليتنى لم أغنى لأننى لو لم أغنى لم يكن يرانى الصياد ياله من حظ تعس ولكنها النهاية المكتوبة علىّ!

وهذه كانت نهاية اليمامة مع الصياد ولقد تعلمت منها أن الصمت يكون فيه السلامة أو كما يقال إن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب ويقال يموت الفتى من عثرة بلسانه أى بكثرة الثرثرة أى الكلام الغير مفيد.

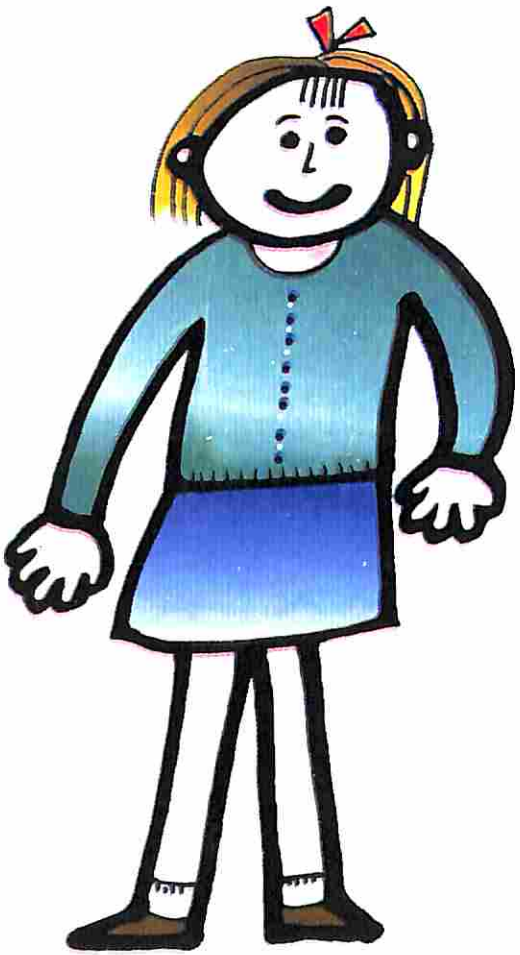

- الولد الكسلان
- صديقى المبتكر
- صديقتى داليا
- الولد البخيل
- البنت المغرورة
- كلب الجيران
- الولد المزعج
- الحمار الغلبان
- اليمامة والصياد

مطابع
الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٤٩٢ / ٢٠٠٢

I.S.B.N 977 - 01 - 8306 - 7